مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، م ١٠، ع ٢٠؛ ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٧٤١٣-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٧٤-١٦٥٨

التخطيط والسياسة اللغوية
Journal of Language Planning and Policy

Journal of Language Planning and Policy Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-7413 E-ISSN: 1658-9874

mtsl@ksaa.gov.sa

نحو دراسة التّعدّديّة اللّغويّة في سياق الدّراسات البينيّة

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1483-010-020-001

د. أحمد الجنادبة

قسم اللغة العربية، كلية الدراسات متداخلة التخصصات، جامعة زايد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول
٢٠٢٤/٠٢/٢٣	٢٠٢٤/٠٣/٢٨

الملخص

جاءت هذه الدّراسة لتسلّط الضّوء على طبيعة العلاقة بين التّعدّديّة اللّغويّة، والدّراسات البينيّة الأخرى الّتي تتقاطع مع تلك الدّراسات في جوانب كثيرة ومتنوّعة، ومن ثمّ بيان أهمية الدّمج بين تلك الدّراسات البينيّة، والإفادة من فلسفتها عند دراسة التّعدّدية اللّغويّة بوصفها ظاهرة إنسانيّة.

ظهر جليًّا في نتائج هذه الدّراسة الأهمية الكبيرة للتّفاعل والتّشارك بين علمَي الاجتماع والنّفس من جهة، وعلم اللّغة التّطبيقيّ من جهة أخرى، ودورهما في تطوير ظاهرة التّعدّديّة اللّغويّة وفهما في أيّ مجتمع كان لدى دراستها والوقوف على كنهها. وأكّدت نتائج هذه الدّراسة أيضًا عدم القلق من اختلاف الرّؤى الفلسفيّة، والمجالات البحثيّة الخاصّة بكلّ فرع معرفيّ، من أن تكون عائقًا في فهم التّعدّديّة اللّغويّة وتطويرها؛ بل ينبغي عدّ ذلك التّباين ثروة ومنفعة كبيرتين جرّاء تبادل وجهات النّظر، والخبرات بين العاملين في تلك الحقول والتّخصّصات المعرفيّة جميعها، الّتي ستسهم إسهامًا رئيسًا في فهم أشمل وأعمق للتّعدّديّة اللّغويّة.

الكلمات المفتاحية

التّعدّديّة اللّغويّة، الدّراسات البينيّة، علم اللّغة النّفسيّ، علم اللّغة الاجتماعيّ، الاكتساب اللّغوي.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
مجلة التخطيط والسياسية اللغوية، م ١٠، ع ٢٠؛ ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٧٤١٣-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٧٤-١٦٥٨

التخطيط اللغوي
Journal of Language Planning and Policy
Journal of Language Planning and Policy Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-7413 E-ISSN: 1658-9874
mtsl@ksaa.gov.sa

Towards Studying Multilingualism in the Context of Interdisciplinary Studies

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1483-010-020-001

Dr. Ahmad Al Janadbah

Associate Arabic Professor at Zayed University – UAE – college of interdisciplinary studies

SUBMISSION DATE	ACCEPTANCE DATE
23/02/2024	28/03/2024

ABSTRACT

This study aims to shed light on the nature of the relationship between multilingualism and other interdisciplinary studies that intersect with various aspects of language diversity. It emphasizes the importance of integrating these interdisciplinary studies and leveraging their philosophies when examining multilingualism as a human phenomenon.

The results of this study underscore the significant importance of the interaction between sociology, psychology, and applied linguistics in developing a comprehensive understanding of multilingualism in any society. The findings also highlight that the philosophical and research-related differences between these cognitive branches should not be a hindrance but rather a rich source of benefit. Embracing the diversity in perspectives and experiences among professionals in these fields will contribute significantly to a broader and deeper understanding of multilingualism.

KEYWORDS

Multilingualism, interdisciplinary, Psycholinguistics, Sociolinguistics, language acquisition.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- المقدّمة

تُعدّ التّعدّديّة اللّغويّة والدّراسات البينيّة مجالين مُهمين يتقاطعان مع بعضهما البعض؛ لخلق فهم أعمق للثّقافات المختلفة والمجتمعات الّتي تعيش سويًّا في بقعة جغرافية ما، إذ تعكس التّعدّديّة اللّغويّة جوانب الهويّة والانسجام الثّقافيّ في تلك المجتمعات، وتحمل الدّراسات البينيّة على عاتقها كشف هذا التّشارك بين المجالات المعرفيّة الأخرى والتّعدّديّة اللّغويّة؛ لفتح أفق جديدة للفهم والتّواصل من منظور أنّ اللّغة ليست أداة للتّواصل فحسب؛ بل أداة تشكّل إطارًا للتّفكير والتّحليل يؤثّران في النّهج في مجالات البحث وكشف درجات تأثيرها في الفرد والمجتمع.

والثّابت عند الدّارسين أنّ التّعدّديّة اللّغويّة لم تدرس، ولا يمكن أن تُدرس بمعزل عن علمي اللّغة: الاجتماعيّ والنّفسيّ، اللّذين يعدّان مكوّنين رئيسين للدّراسات البينيّة، فقد اهتمّ الباحثون بهذين القطبين لفهم كيفيّة اكتساب الفرد للّغة واستخدامها، ومن ثمّ تأثير التّعدّديّة اللّغويّة في الفرد والمجتمع؟ وكشف الخصائص النّفسيّة والاجتماعيّة لوجود التّعدّدية اللّغويّة في مجتمع ما (ظاظا،١٩٩٠).

وقد ظهرت العديد من الدّراسات القيّمة في بلدان تعدّ مثالًا قويًّا لوجود التّعدّديّة اللّغويّة، مثل: كندا، وبعض الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وأوروبّا، وجنوب شرق آسيا وإفريقيا، ومؤخّرًا بعض بلدان الشّرق الأوسط كالإمارات، وقطر.

بدأ الباحثون الاجتماعيّون الكنديّون في السّتينيّات بدراسة: الثّنائيّة اللّغويّة، والتّعدّديّة اللّغويّة، واللّغات الأقلّيّة، خاصّة في مقاطعة (كيبيك)، ويعدّ (Lambert, 1974) من أهمّ الأسماء في علم النّفس الاجتماعيّ، كرّس جلّ جهده في دراسة جوانب مختلفة من التّعدّديّة اللّغويّة، وقد أكّد ضرورة فهم الفرد بكلّ حالاته النّفسيّة، ودراسته والمجتمع بكلّ طبقاته عند الحديث عن التّعدّديّة اللّغويّة، وقد ساعده آنذاك طبيعة المجتمع الكنديّ الّذي كان، وما يزال، بيئة خصبة لهذا النّوع من الدّراسات، ولم تتوقف تلك الدّراسات الّتي تتناول دور علم اللّغة الاجتماعيّ وعلم النّفس في دراسة التّعدّديّة اللّغويّة حتّى يومنا هذا. يُنظر Noels,1990 والعديد غيرهم).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا شكّ أنّ التّعدّديّة اللّغويّة لم تنحصر دراستها في الجانبين الاجتماعيّ والنّفسيّ فحسب، بل دُرست في جوانب ومجالات معرفيّة أخرى كثيرة كالدّراسات الّتي اهتمّت بدور التّعدّديّة اللّغويّة وتأثيرها في جميع مراحل التّعليم لدى الفرد، وحضورها في رسم سياسات التّخطيط اللّغويّ للدّول وغيرها، ولعلّ هذا التّعالق بين التّعدّديّة اللّغويّة والعديد من المجالات والحقول المعرفيّة الأخرى الّتي يطلق عليها "الدّراسات البينيّة"، هو ما يفسّر طبيعة العلاقة التّشاركية الرّصينة بين التّعدّديّة اللّغويّة والدّراسات البينيّة، وما دعانا إلى هذه الدّراسة للكشف عن حقيقة هذه العلاقة ودرجاتها.

يتجلّى للنّاظر الاهتمام الكبير بالتّعدّديّة اللّغويّة ليس فقط في الحالة الكنديّة؛ بل في جميع أنحاء العالم اليوم، لا سيما في الدول التي تكثر الهجرة إليها، جرّاء الانفتاح التّقنيّ والمعرفيّ الكبيرين اللّذين مهّدا سبل التّعايش والتّشارك بين فرد وفرد، ومجتمع وآخر، فيرى (Grosjean, 2010) أنّ التّعدّديّة اللّغويّة ظاهرة تراها في جميع الطّبقات الاجتماعيّة، وجميع الأعمار، وجميع البلدان متجاوزة الحدود بين الأشخاص والمجتمعات. وكما تشير العديد من الدّراسات إلى أنّ وجود التّعدّديّة اللّغويّة في مجتمع ما أو بقعة جغرافيّة ما، له العديد من الميّزات والفوائد على المستوى الاجتماعيّ، والسّياسي، والاقتصادي، والنّفسي، سواء للأفراد أو لمجتمعات بعينها، إضافة إلى عدّها أداة فاعلة لمشاركة الأفكار والمعرفة، وتبادل الخبرات والتجارب؛ لبناء مجتمعات أقوى وأشدّ ازدهارًا، ويذكر آخرون أنّ للتّعدّديّة اللّغويّة فوائد إدراكيّة للفرد من حيث تحسين ميوله واتّجاهاته تجاه المجتمع الّذي يعيش فيه، (Bialystok ,2005).

في السنوات الأخيرة، شهد علم اللسانيات تطورًا ملحوظًا باهتمامه في مجال الدراسات البينية والتعددية اللغوية، ومع ذلك، تبقى هناك فجوة بحثية كبيرة تتعلق بفهم أعمق للتفاعلات والتأثيرات بين اللغات المختلفة والثقافات في سياقات بحثية متعددة، مما عجّل في ظهور الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال، حيث لا يزال هناك العديد من الأسئلة غير المجابة إجابة كافية، التي فرضها هذا التعالق بين التعددية اللغوية والدراسات البينية، كالتساؤلات التي تحاول الغوص في فهم: تأثير التعدد اللغوي على التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات في سياقات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

معرفية متعددة، وطبيعة الدور الذي تؤديه التعددية اللغوية في تشكيل الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي. لمناقشة هذه التساؤلات الكبيرة وغيرها، لا بد من اعتماد منهجيات بحثية صارمة تتضمن تحليلًا شاملًا لنتائج أهم الدراسات السابقة التي تناولت هذه القضية وهي ذات المنهجية التي ستحاول هذه الدراسة تبنّيها للخلوص إلى نتائج مشتركة وردت في الدراسات السابقة للدراسة الحالية، رجاة تبني مواقف مبتكرة ومستدامة لسد الفجوة البحثية في مجال الدراسات البينية والتعددية اللغوية وتحقيق تقدمًا في فهم تلك الظاهرة العالمية.

٢- مفهوم الدراسات البينية (Interdisciplinary studies)

مما لا شكّ فيه أن الانفجار التقني قد أسهم إسهامًا كبيرًا في زيادة التفاعل، والتواصل بين الدول والمجتمعات والثقافات في العالم، فجاء هذا التفاعل موزّعًا في جميع المستويات المعرفية: الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية... ونتيجة لهذا التفاعل الذي أدى بدوره إلى تعزيز المعرفة وتبادلها بين الدول والمجتمعات، ظهر مصطلح الدراسات البينية ليكون الأداة التي تعين الباحثين في فهم طبيعة هذا التعالق بين المجتمعات المتنوعة والثقافات المختلفة، بهدف فهم أثر تلك التفاعلات والعلاقات بين المجتمعات والأفراد، ومن خلال تكثيف الدراسات التي تستند إلى الاستكشاف والتحليل العميق للعلاقات المعقدة والديناميكيات الثقافية التي تتشكل نتيجة لهذا التواصل البشري والانفتاح الكبير بين البشر.

فالدراسات البينية وفقًا لمعطيات وأسباب ظهورها هي تلك الدراسات التي تعتمد حقلين أو أكثر من حقول المعرفة البشرية، أو بتصريح أدق هي العملية التي يتم بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة التي تطرحها البحوث التأسيسية النظرية، أو حل بعض المشاكل التي تطرحها تلك البحوث، أو معالجة موضوع واسع، أو معقد يصعب التعامل معه تعاملًا كافيًا عن طريق نظام أو تخصص واحد (الجمال، ٢٠١٥)، يمكن أن نخلص إلى تصوّر عام لمفهوم الدراسات والبحوث البينية أنها تلك الدراسات التي تقوم على تصوّر رئيس مفاده الاعتماد على تضافر العلوم وتداخلها لدى دراسة أي ظاهرة إنسانية؛ لتحقيق التطورات التي مرت بها تلك الظاهرة.

يتنـاول مفهـوم الدراسـات البينيـة التأثـير المتبـادل بـين الثقافـات، واللغـات، والقيـم، والمعتقـدات، والممارسـات الاجتماعيـة في سـياقات متعـددة. لتشـكل مجـالًا أكاديميًّا متعـدد التخصصـات، يركـز علـى فهـم التفاعـل والتأثـير بـين مختلـف المجـالات الثقافيـة والعلميـة والاجتماعية،(رمضـان،٢٠١٥) بالإضافـة إلى ذلـك، تسـلط الدراسـات البينيـة الضـوء علـى الاتصـال اللغـوي والتفاعـل اللغـوي بـين الثقافـات المختلفـة، وتحليـل كيفيـة تأثـير اللغـة علـى الثقافـة والمجتمـع، ويهـدف هـذا التحليـل إلى فهـم التحديـات والفـرص الـتي تنشـأ عـن التواصـل بـين الثقافـات المتنوعـة، وكيفيـة تعزيـز التفاهـم والتعـاون الثقـافي في مجتمعـات متعـددة الثقافـات؛ لتعزيـز التعايـش السـلمي وتقويتـه، والتفاهـم بـين الثقافـات المتنوعـة في العالـم المعاصـر.

يهـدف المفهـوم البيـني أيضًـا إلى فهـم تأثـير الثقافـة واللغـة والقيـم والمعتقـدات علـى بعضهـا البعـض بـين المجتمعـات البشـرية، وكيفيـة تشـكيل المعرفـة والتصـورات الثقافيـة بوجـه عـام بـين أفـراد تلـك المجتمعـات بعـد ذلـك التفاعـل المباشـر وغـير المباشـر بينهـا نتيجـة للاحتـكاك والتواصـل المسـتمر. ونتيجـة لذلـك يكـون هـدف الدراسـات البينيـة منصبًّـا بشـكل رئيـس نحـو فهـم تأثـير التغـيرات الاجتماعيـة والثقافيـة العالميـة علـى الهويـات الفرديـة والجماعيـة، والتفاعـلات علـى الصعيديـن: المجتمعـات والأفـراد في سـياقات ومجـالات معرفيـة مختلفـة.

٣- في مفهوم التّعدّدية اللّغويّة (Multilingualism)

قبـل الحديـث عـن مفهـوم التّعدّديّـة اللّغويّـة، لا بـدّ مـن التّأكيـد أنّـه لا فـرق في الاصطـلاح بـين التّعـدّد اللّغـويّ، والتّعدّديّـة اللّغويّـة، فكلاهمـا ترجمـة عربيّـة للمصطلـح الإنجليـزيّ (Multilingualism) حسـب الباحـث اللّسـانيّ المغـربيّ (الأوزاعـيّ، ٢٠٠٢)، وسـنعتمد في هـذه الدّراسـة المصطلحـين متـى مـا دعـت الحاجـة لذلـك وفرَضَـه علينـا السّـياق.

يمكـن تعريـف التّعدّديّـة اللّغويّـة ضمـن عـدّة سـياقات ومفاهيـم، منهـا: أنّهـا أنظمـة لغويّـة متنوّعـة (القاسـميّ، ٢٠١٢)، وفي هـذا السّـياق يكـون معـنى التّعدّديّـة اللّغويّـة هـو وجـود أكـثر مـن نمـوذج لغـويّ في مجتمـع معـيّن، فيتّخـذه أفـراد هـذا المجتمـع أداة للتّواصـل

بينهم في حياتهم اليوميّة، والسّياق الآخر هو التّعدّديّة اللّغويّة الثّقافيّة فيمكن تعريف التّعدّديّة في هذا السّياق بأنّها ذلك التّعدّد الثّقافيّ الّذي ينشأ نتيجة استخدام لغات متعدّدة في سياق ثقافيّ محدّد، ومثال أخير في سياقات تعريف التّعدّديّة اللّغويّة، عندما ننظر إليها على أنّها أداة اجتماعيّة لتقوية العلاقة بين أفراد المجتمع من خلال تفاعلهم فيما بينهم في سياقات اجتماعيّة مختلفة تعزّز من سبل التّفاعل والتّشارك فيما بينهم، على الرّغم من اختلاف المرجعيّات الثّقافيّة واللّغويّة لكلّ فئة منهم.

الواضح من السياقات التّعريفيّة أعلاه للتّعدّديّة اللّغويّة، أنّها تشير إلى نقطة محوريّة رئيسة، وهي أنّ التّعدّديّة اللّغويّة بمجملها تنوّع جليّ لأكثر من نظام لغويّ في مجتمع واحد، ويمكن أن يطلق على هذا المجتمع متعدّد اللّغات وهو المجتمع الّذي يتكلّم أفراده أكثر من نظامين لغويين، إذ يستطيعون من خلال هذا التّعدّد أن يعبّروا عن حاجاتهم ومقاصدهم بالتّواصل فيما بينهم بأكثر من نظامين لغويّين، ويمكن إذن أن يحيل مصطلح التّعدّديّة اللّغويّة إلى وضعيّة اللّغة لمجتمع ما، أو أمّة كاملة وفقًا لـ (كلين، ٢٠٠٩).

وهنا يمكن أن نستنتج أنّ التّعدّديّة اللّغويّة ظاهرة لغويّة اجتماعيّة تنتشر بفعل عوامل كثيرة من أهمّها الهجرة وطلب العمل، وتشير أيضًا إلى اجتماع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التّواصل، وخير مثال لهذا المفهوم إضافة إلى دولة كندا هي سويسرا، إذ تسود فيها اللّغات: الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والألمانيّة، والإيطاليّة، وهي لغات رسميّة فيها.

وفي مثال آخر يتجانس مع المفهوم السّابق للتّعدّديّة اللّغويّة، الواقع اللّغويّ في منطقتنا العربيّة لا سيّما في دول الخليج العربيّ، خاصّة في الإمارات وقطر، كما عرضه (الشّرهان، ١٩٩٠) إذ إنّ المجتمع الإماراتيّ يتكوّن من العديد من المهاجرين من مختلف الجنسيّات؛ ومن خلال العلاقة المتبادلة، والحاجة الضّروريّة للحياة بين سكّان المجتمع الإماراتي، وهؤلاء المهاجرين أتيحت الفرصة لأبناء المجتمع الإماراتيّ لتعلّم أكثر من لغة، وبدرجات متفاوتة حسب حاجة الاستخدام وقدرة الفرد، فتعلّموا: الهنديّة، والإنجليزيّة، والبنجاليّة، والأرديّة، إضافة إلى استعمال العربيّة للتواصل بين تلك الفئات وإنجاز المهام الحياتيّة سواء في العمل أو في الأسواق أو مناسبات اجتماعيّة ثقافيّة متنوّعة.

تكثر مناقشات واسعة عندما يكون الحديث عن التّعدّديّة اللّغويّة والأنماط اللّغويّة الأخرى كالثّنائيّة اللّغويّة، وأيضًا يطرح سؤال كبير عند الحديث عن التّعدّدية اللّغويّة هو: متى يمكن عّد الفرد متعدّد اللّغات؟

إنّ استحضار تلك المناقشات وعرضها يحتاج لدراسات متخصّصة في تلك الموضوعات الّتي طُرحت، والمجال في هذه الدّراسة لا يتسع لمناقشة تفاصيلها، إلّا أنّه من الضّروريّ الإشارة إلى أهمّيّة التّفريق بين مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة (Bilingualism) وعلاقته بمفهوم التّعدّديّة اللّغويّة (Multilingualism)؛ نظرًا لأنّ شرط وجود التّعدّديّة اللّغويّة وجود الثّنائيّة اللّغويّة، ولا يمكن وصف الفرد متعدّد اللّغات دون أن يكون ثنائيّ اللّغة بديهة، وعلى الرّغم من أنّه ليس من هدف هذه الدّراسة الخوض في هذا النقاش، فإنّه من الضّروريّ الإشارة إلى أهمّيّة الفصل بين المفهومين.

يرى "إدواردز" (Edwards,2006) أنّ أيّ فرد يمكنه التّحدّث والكتابة بلغة غير لغته الأمّ يمكن اعتباره ثنائيّ اللّغة إلى درجة معيّنة بصرف النظر عن درجة الإتقان، ثمّ يناقش باستفاضة سؤال درجة الإتقان، ويحيل كثيرًا إلى علم النّفس اللّغويّ؛ بالتشارك مع علم اللغة التطبيقي للإجابة عن سؤال تحديد درجة الإتقان هذه.

اتّخذت الثّنائيّة اللّغويّة عند اللّسانيّين المحدثين العرب مظهرين، مظهرًا فرديًّا يشير إلى معرفة الفرد لشكلين لغويّين معرفة متفاوتة، ومظهرًا جمعيًّا يشير إلى أنّ أفراد المجتمع الواحد يعرفون نموذجين لغويّين بدرجات متفاوتة أيضًا، ويختارون استعمال أحدهما في مواقف معيّنة، ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللّغتين في موقف تواصل واحد في الآن نفسه (الموسى، ٢٠٠٧) ويستدلّون على هذا التّعريف بحال العربيّة والإنجليزيّة في المشرق العربيّ، والعربيّة والفرنسيّة في المغرب العربيّ، ومن الجدير ذكره أنّ العديد من تعاريف الثّنائيّة اللّغويّة الأخرى الّتي وردت عند الباحثين تتّفق على أنّ أهمّ ما يفرّق بين الثّنائيّة اللّغويّة والتّعدّديّة اللّغويّة، هو عدد اللّغات الّتي يستعملها الفرد أو المجتمع، فإن تجاوزت اللّغتين يطلق عليها التّعدّديّة اللّغويّة وإن كانت لغتين يطلق عليها الثّنائيّة اللّغويّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يظهر لنا من خلال عرض تعاريف الثّنائيّة اللّغويّة اختلافها عن التّعدّديّة اللّغويّة، ولا بدّ من مراعاة هذا الاختلاف عند دراسة كلّ مفهوم على حدة؛ لأنّهما مصطلحان واضحان مختلفان لكلّ منهما صفاته وشروطه وتأثيراته وإجراءات دراسته، ولعلّنا نطمئنّ إلى وصفنا بأنّ وجود الثّنائيّة اللّغويّة ضرورة لوجود التّعدّديّة اللّغويّة، ولا يمكن أن تكون تعدّدية دون وجود ثنائيّة كملمح لغويّ أوّليّ، وتأتي التّعدّديّة اللّغويّة تطوّرًا للثّنائيّة اللّغويّة، فقد يبدأ الفرد أو المجتمع ثنائيّ اللّغة، وبعد زمن ونتيجة تطوّرات مختلفة يصبح متعدّد اللّغات.

سنحاول في هذه الدّراسة تناول التّعدّدية اللّغويّة ضمن إطار الدّراسات البينيّة في حقول معرفيّة ثلاثة: علم النّفس، وعلم الاجتماع، والتّعليم متعدّد اللّغات، محاولة لتقديم حلول نافعة ورؤى في ضرورة التفطّن لظاهرة التّعدّديّة اللّغويّة وأثرها في الفرد والمجتمع وتأثيرها في التّعليم، وأيضًا لتقديم بعض النّصائح للبحث المستقبليّ في مجال التّعدّديّة اللّغويّة للباحثين والمهتمّين بهذا المجال وصنّاع القرار أيضًا.

٤- الحقل اللغوي النفسي

٤-١- التّعدّديّة اللّغويّة والاكتساب اللّغويّ

لا شكّ في أنّ علم اللّغة النّفسيّ نشأ جرّاء التقاء علم اللّغة التّطبيقيّ بعلم النّفس في الجوانب المتعلّقة بدراسة اللّغة والفرد؛ فكانت معظم الدّراسات الّتي تولّدت من هذا الالتقاء تركّز تركيزًا رئيسًا على عمليّات اكتساب اللّغة الأمّ واللّغة الثّانية أو الأجنبيّة، والخصائص النّفسيّة والبيولوجية للفرد عند تعرّضه لعمليّة الاكتساب اللّغويّ، وعيوب النّطق والكلام، وأخيرًا العلاقة بين اللّغة والفكر.

وما يعنينا هنا أن نقف على العلاقة بين التّعدّديّة اللّغويّة، والاكتساب اللّغويّ فكما يرى (Butler, 2012) ثمّة علاقة بينهما قائمة على تأثير كلّ منهما في الآخر ونلخّص هذا التّأثير كما يتصوّره (بتلر) بما يلي:

٤-٢- تأثير التّعدّديّة اللّغويّة في الاكتساب اللّغويّ

من المعروف أنّ التّعدّديّة اللّغويّة تشكّل غنى ثقافيًّا كبيرًا، وينعكس هذا الغنى على عمليّة الاكتساب اللّغويّ سواء كان هذا الاكتساب للّغة الأمّ أو للُغةٍ أجنبيّة؛ لذا يشكّل هذا الانعكاس والتّفاعل بين التّعدّديّة اللّغويّة والاكتساب اللّغويّ تجربة فريدة تمتزج فيها اللّغات المتنوّعة؛ لتشكّل أساسًا لتطوير مهارات اللّغة وفهم العالم فهْمًا أعمق.

بدايةً، يسهم التّعدّد اللّغويّ في توسيع آفاق الفرد خلال عمليّة الاكتساب، فحينما يكون هناك تفاعل مع لغات متعدّدة، يتعلّم الفرد كيف يتكيّف مع هذا الغنى اللّغويّ وكيف يستفيد منه لتعزيز مهاراته اللّغويّة، ويتمثّل هذا البعد في إضافة أبعاد جديدة لتفاعلاته مع اللّغة الّتي تساعده على التّعبير عن أفكاره تعبيرًا دقيقًا وغنيًّا.

علاوة على ذلك، يُظهر التّأثير اللّغويّ في تشكيل هويّة الفرد كذلك، فالتّفاعل مع لغات متنوّعة يؤدّي إلى تشكيل هويّة لغويّة تمتزج فيها مختلف الجوانب الثّقافيّة، ويمكن أن يكون لهذه الهويّة تأثير عميق في نظرة الفرد للذّات والآخرين، إذ يصبح قادرًا على التّواصل مع مجتمعات متعدّدة تواصلًا أكثر فعاليّة.

من جهة أخرى، تقدّم التّعدّديّة اللّغويّة تحدّيات وفرصًا لعمليّة الاكتساب اللّغويّ، فيمكن أن تشكّل تحديات التّنقّل بين لغات مختلفة عقبة أمام الفرد والمجتمع، لكن في الوقت نفسه، تعدّ هذه التّحدّيات فرصًا لتنمية مهارات التّكيّف والاكتساب اللّغويّ، إذ يمكن للفرد، من خلال التّفاعل مع هذه التّحدّيات، أن يحسّن من قدرته على فهم لغات متعدّدة واستخدامها استخدامًا طبيعيًّا.

وعلى مستوى المجتمع، تلعب التّعدّديّة اللّغويّة أيضًا دورًا في تعزيز التّواصل الثّقافيّ، حين تصبح المجتمعات الّتي تقبل التّعدّديّة اللّغويّة وتحترمها أكثر انفتاحًا على الفهم المتبادل والتّعايش الثّقافيّ، إذ يمكن لهذا التّواصل أن يؤدّي إلى تحسين العلاقات بين مختلف الجماعات اللّغويّة وتحقيق تفاعل إيجابيّ.

يظهر مما سبق أنّ وجود التّعدّديّة اللّغويّة في المحيط الفرديّ والاجتماعيّ بوصفها عنصرًا أساسيًّا يشكّل واقع الاكتساب اللّغويّ، وينبغي على المجتمعات تعزيز هذا التّعدّد وتقديره، إذ يمكن أن يكون له تأثير كبير في ترسيخ التّواصل الثّقافيّ وتحقيق التّفاهم العميق.

٤-٣- تأثير الاكتساب اللّغويّ في التّعدّديّة اللّغويّة (الطفولة المبكرة)

ليست اللّغة مجرّد وسيلة للتّواصل، بل هي جزء أساسيّ من هويّتنا وتشكيلنا الثّقافيّ، ففي عمليّة الاكتساب اللّغويّ تندمج اللّغة اندماجًا فعّالًا مع تعقيدات التّعدّديّة اللّغويّة، وهذه التّفاعلات تخلق تأثيرًا عميقًا في المجتمعات والأفراد.

يلقي الاكتساب اللّغويّ أثرًا إيجابيًّا على التّعدّديّة اللّغويّة من خلال توسيع قاعدة المهارات اللّغويّة للأفراد، فبدءًا من مرحلة الطّفولة المبكرة إلى أن يصل لسن الرابعة أو الخامسة من عمره، يكتسب لغته الأمّ اكتسابًا طبيعيًّا، ولكن عندما يتعرّض للُغات جديدة غير لغته الأمّ، فهو يتعلّم كيفيّة التّكيّف مع التّعدّديّة اللّغويّة، هذا التّكيّف يمكّنه من التّفاعل مع مختلف الثّقافات واللّغات في مجتمعه (خليل، ٢٠١٨). وتوفّر عمليّة الاكتساب اللّغويّ أدوات تواصل فعّالة للأفراد، ممّا يُعزّز فهمهم للعالم من حولهم، كما أنّ الفرد الّذي يجيد لغاتٍ متعدّدة يمتلك القدرة على فتح قنوات التّواصل بين متحدّثين بلغات مختلفة، ممّا يُسهم في تخطّي حدود اللّغة وتحقيق التّواصل الحقيقيّ.

ويمكن للأفراد الّذين يحملون مهارات لغويّة متعدّدة أن يلعبوا دورًا حيويًّا في تعزيز التّفاهم الثّقافيّ، فهم يتمتّعون بالقدرة على التّنقّل بين مجموعات مختلفة وفتح قنوات الحوار بينها، ممّا يُسهم في خلق جسور من التّواصل والتّفاهم.

على صعيد آخر، أسهم التعدد اللغوي في فتح أفق كبيرة للتبادل الثقافي والتجاري والأدبي والسياسي والعلمي، وبنى جسورًا بين الحضارات الإنسانية لفهم بعضها بعضًا

ممـا سـاعد في تطـوّر اللغـات ووظيفتهـا التواصليـة بـين الشـعوب. لذلـك أصبحـت أيُّ لغـة بشـرية حيّـة عرضـةً للتطـوّر المسـتمر، فقـد شـكّل التعـدد اللغـوي خاصيـة مشـتركة في جميـع المجتمعـات المعاصـرة بحكـم تعـدد الثقافـات واختلافـات الإنسـان الفكريـة والثقافيـة ووسـائل التواصـل الـتي فرضـت هـذا التنـوع والتعـدد في أغلـب المجتمعـات (بنعمـر،٢٠١٩).

علـى الرّغـم مـن هـذه الإيجابيّـات، يمكـن أن يُعَـدّ التّأثيـر اللّغـويّ تحدّيًـا أيضًـا، فقـد يواجـه الأفـراد الّذيـن يتعلّمـون لغـاتٍ متعـدّدة صعوبـات في التّحـوّل بـين اللّغـات تحـولًا فعّـالًا، ممّـا يتطلّـب تكيّفًـا وتعلّمًـا دائمـين.

في الختـام، يـبرز تأثـير الاكتسـاب اللّغـويّ علـى التّعدّديّـة اللّغويّـة في أهمّيّـة تطويـر مهـارات اللّغـة وتعزيـز التّواصـل والتّفاهـم الثّقافيّ، ويُظهـر هـذا التّأثيـر التّكامـل الحيـويّ بـين عمليّـات الاكتسـاب والتّعدّديّـة، إذ يلعـب الفـرد دورًا فعّـالًا في تشـكيل مسـتقبل التّواصـل اللّغـويّ والتّفاعـل الحضـاريّ.

لقـد جـاءت تصـوّرات " Dewaele,2012" مركّـزة علـى إيجابيّـات تأثـير كلّ مـن التّعدّديّـة اللّغويّـة والاكتسـاب اللّغـويّ في الآخـر، وهـي اجتهـادات ووجهـات نظـر حاولـت ربـط عمليّـة الاكتسـاب اللّغـويّ بالتّعدّديّـة اللّغويّـة مـن خـلال دراسـة الظّـروف النّفسـيّة للمتعلّـم، وبيئـة التّعلّـم، وسـلوك التّعلّـم الّـتي أسـهم في تعزيزهـا علـم النّفـس اللّغـويّ إسـهامًا كبـيرًا، وأفـاد منـه الباحثـون الّذيـن تناولـوا بحـث التّعدّديّـة اللّغويّـة مـن منظـور نفسـيّ (Dewaele,2012).

٤-٤- التّعدّديّة اللّغويّة والتّعبير عن المشاعر

اسـتفاد مجـال البحـث في التّعدّديّـة اللّغويّـة والتّعبـير عـن الأحاسـيس والمشـاعر، اسـتفادة كبـيرة مـن الشّـراكة والتّفاعـل بـين جهـود كلّ مـن علمـاء النّفـس المعرفيّـين، وعلمـاء اللّغـة النّفسـيّين، واللّغويّـين التّطبيقيّـين، إذ جـاء جـلّ تركـيز دراسـات علمـاء النّفـس المعرفيّـين علـى معرفـة كيفيـة فَهْـم متعـدّدي اللّغـات واسـتيعابهم المفـردات (للمفـردات) والعبـارات العاطفيّـة، وقـد درسـوا -للإجابـة عـن هـذا التّسـاؤل- مجموعـة مـن المتغيّـرات؛ لقيـاس ردود فعـل متعـدّدي اللّغـات علـى المفـردات العاطفيّـة عنـد تعرّضهـم لهـا، وكيـف

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يختلفون في أدائهم لهذه المفردات ضمن السّياق عن الأفراد أحاديّي اللّغة أو ثنائيّي اللّغة، فأجرت "كوستا" (Cosat,2014) دراسة لقياس ردود الفعل الفيزيولوجيّة؛ لكشف الكذب من عدمه لدى مجموعتين من الإسبان، المجموعة الأولى أحاديّة اللّغة، والثانية متعدّدة اللّغات، وحسب نتائج الدّراسة أنّ مجموعة أحاديّي اللّغة ظهر عندهم توسّع أكبر في حجم بؤبؤ العين، واستغرقوا وقتًا أطول في الكلام مقارنة بمجموعة متعدّدي اللّغة الّذين لم تظهر عليهم نفس العلامات الّتي ظهرت عند أحاديّي اللّغة؛ ليؤكّد هذا الاستنتاج الدّورَ الّذي تلعبه التّعدّديّة اللّغويّة في التّعبير عن المشاعر.

وفي السّياق ذاته، ثمّة دراسة أخرى قام بها الباحثان (Dewaele & Furnham 1990) للنّظر في العلاقة بين التّعدّديّة اللّغويّة وتأثير العاطفة في اتّخاذ القرارات والأحكام الأخلاقيّة عند أحاديّي اللّغة ومتعدّدي اللّغة من خلال طرح أسئلة محدّدة على المجموعتين تتطلّب اتّخاذ موقف وقرار مباشر، مثل سؤالهم: هل يمكن أن تضحّي بشخص واحد لإنقاذ خمسة أشخاص؟ فوجد الباحثان أنّ المشاركين في الدّراسة من مجموعة متعدّدي اللّغات كانوا أكثر راحة وسرعة في اتّخاذ القرار من مجموعة أحاديّي اللّغة، (أي كانوا أكثر تأييدًا وميلًا للموافقة على التّضحية).

ثمّة العديد من الدّراسات الّتي تناولت التّعدّديّة اللّغويّة وأثرها في تنشئة الأطفال وميولهم النّفسيّة، إذ وجدت (Bialystok،2005)، أنّ التّعدّديّة اللّغويّة أثرت في التّطوّر العقليّ والعاطفيّ عند الأطفال متعدّدي اللّغات، وأنّ الأطفال متعدّدي اللّغات لديهم فهم أكثر ودقّة للوعي اللّغويّ ومهارات قرائيّة أفضل، وقدرة أفضل على اكتشاف الأخطاء النّحويّة والسّياقيّة، وأكثر من ذلك بكثير، حسب النّتائج الّتي توصّلت إليها الباحثة.

يشير استعراض الدّراسات السّابقة إلى أنّ مجال التّعدّديّة اللّغويّة قد استفاد كثيرًا من نظريّات علم النّفس، وأنّ فلسفة هذه النّظريّات قد أفادتنا في فهمنا لمشاعر متعدّدي اللّغات والخاصيّة الّتي تميّزوا بها عن غيرهم من المجموعات الأخرى، وأنّ معظم الدّراسات الّتي أجريت في هذا السّياق (المشاعر لدى متعدّدي اللّغات) هي

دراسات قامت بالتّساوي بين علمَي النّفس وعلم اللّغة التّطبيقيّ؛ ولذا يدعو أصحاب الاختصاص بهذا المجال إلى ضرورة تكثيف الدّراسات في هذا المجال، مؤكّدين أنّ موضوع المشاعر والتّعبير عنها عند متعدّدي اللّغات سيتطوّر كثيرًا، لا سيّما إفادته من تطوّر الأدوات البحثيّة المنبثقة من علم النّفس، ويشجّع العلماء في مختلف الحقول المعرفيّة إلى ضرورة تبنّي منهج الدّراسات البينيّة لدراسة مثل هذه الظّواهر المتعالقة بين الحقول المعرفيّة والتّخصّصات المتداخلة.

٥- الحقل اللغوي الاجتماعي

٥-١- التّعدّديّة اللّغويّة والهُويّة

تعدّ اللّغة من أبرز العناصر الّتي تميّز هويّة الفرد والمجتمع وتُشكّله، حيث تمثّل علاقة التّعدّديّة اللّغويّة بالهويّة جوهر الفهم العميق لتأثير اللّغة في طبيعة الذّات والانتماء الثّقافيّ، فينسجم هذان العنصران انسجامًا فعّالًا؛ لخلق تجربة ثقافيّة ولغويّة غنيّة ومعقّدة تجعل من التّفاعل بين اللّغات مصدرًا للتّنوّع وترسيخًا للهويّة، فتساهم اللّغة في تطوير ملكات الفرد بوصفها وسيلة الاكتساب والتّعلّم، كما تسهم اللّغة ذاتها بمجازاتها التّعبيريّة وتراكيبها الفكريّة وانعطافاتها المفهوميّة في إغناء ثقافة الفرد واتّساع مداركه الفكريّة (حرب،٢٠٠٨).

تلعب اللّغة دورًا مهمًّا في بناء الهويّة للفرد، ولا يمكن الفصل بينهما بأيّ حال من الأحوال، ويؤكد هذا ما يراه (Joseph,2004) أنّ اللّغة والهويّة مفهومان متلازمان غير قابلين للفصل في نهاية المطاف، وقد شغلت دراسة العلاقة بين اللّغة والهويّة علماء الاجتماع وعلماء اللّغة التّطبيقيّين، فظهر علم اللّسانيّات الاجتماعيّة الّذي يُعنى اعتناء رئيسًا بدراسة اللّغة ضمن محيط اجتماعيّ، والأمر يزيد تعقيدًا في النّظر إلى العلاقة بينهما عندما يكون الفرد أو المجتمع متعدّد اللّغة.

عرّف (Tajfel,1974) الهُويّة الاجتماعيّة بأنّها معرفة الفرد بانتمائه إلى مجموعة اجتماعيّة معيّنة، تربطه بهم قيمة معنويّة وعلاقة عاطفيّة محدّدة. يتضمّن هذا

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التّعريف ثلاثة جوانب مختلفة لتمييز الهويّة الاجتماعيّة من منظور سيكواجتماعيّ، الجانب المعرفيّ (الوعي والانتماء)، والجانب العاطفيّ (القيمة العاطفيّة الّتي يبنيها الفرد مع مجتمعه)، وجانب القيم (الإيجابيّة أو السّلبيّة)، فالفرد متعدّد اللّغات يمتلك القدرة على بناء علاقات تواصليّة مع مجموعات أخرى تتقن نفس اللّغات الّتي يتقنها، ولا شك في أنّ تواصله مع تلك المجموعات سيبني عنده خصائص معرفيّة وقيمًا ذاتيّة تسهم إسهامًا كبيرًا في بناء فضاء ثقافيّ جديد لديه ومن ثمّ هوية اجتماعية جديدة إذا ما قرّر الانخراط المباشر في واحد من تلك المجتمعات.

أُجريت العديد من الدّراسات لتقييم دور السّياق الاجتماعيّ لدى استخدام متعدّدي اللّغات لنظام لغويّ محدّد فيما بينهم، ومن هذه الدّراسات ما وجدته "يب" (Yip,2005)، أنّ متعدّدي اللّغات تبرز هويّاتهم الاجتماعيّة اعتمادًا على مؤثّرات ومتغيّرات موقفيّة عند استخدام لغة ما، كمتغيّر اللّهجة، ومتغيّر الموقفيّة أي مع من يتكلّمون الآن (خصائص المستمع: درجة القرابة، وطبيعة العلاقة، والمستوى الاجتماعيّ...)، فرأت "يب" أنّ هذه المتغيّرات أسهمت إسهامًا كبيرًا في إظهار هويّات المتحدّثين لدي اختيارهم نظامًا لغويًّا للتّواصل مع آخرين، وأنّ مشاعر الانتماء قد تتغيّر بناء على الوضع اللّغويّ والاجتماعيّ من حيث مكان حدوث الحوار، ومن يشارك في هذا الحوار، ومن ثمّ فإنّ قدرة الفرد على الحديث بلغات متعدّدة له تأثير مباشر في شعوره بالانتماء إلى مجموعات عرقيّة ولغويّة متنوّعة، ولا يمكن أن نتجاهل دور الكفاءة اللّغويّة والثّقة بالنّفس في استخدام اللغات وعلوّ درجة إتقانها، فهي عوامل رئيسة في دفع المتحدّث وتشجيعه على الانخراط في مجموعات ثقافيّة وعرقيّة ولغويّة؛ ممّا سيقوّي شعوره بالانتماء إلى تلك المجموعات.

نظرًا لكثرة الدراسات وتشعبها، التي أجريت في هذا المجال، ليس من السهولة أن نعرض مكوناتها ونتائجها وعيناتها، ولكن يمكننا الاستنتاج أنها شكلت إسهامًا كبيرًا في فهم العلاقة بين التعددية اللغوية والهوية الفردية أو الجماعية على حد سواء، لا سيما من خلال الفرضيات التي انطلقت منها تلك الدراسات على تنوّعها وتعدد بيئتها الجغرافية والزمانية واختلافها، وكما يمكننا أن نخلص جراء عرض تلك الدراسات إلى

حقيقة لازمة فحواها أنّ العلاقة الحيويّة بين التّعدّديّة اللّغويّة والهويّة علاقة تفاعليّة متينة، ولا يمكن الفصل بينهما، لا سيّما عند دراسة إحداهما، وندرك أيضًا الأهمّيّة الكبيرة لهذا التّفاعل في تشكيل الهويّة الفرديّة والجماعيّة، فالتّعدّديّة اللّغويّة بمكوّناتها المتنوّعة من اللّغات والتّعابير تمثل مرآة للتّنوّع الثّقافيّ والتّاريخيّ الّذي يميّز كلّ مجتمع.

من خلال التّحدّيات الّتي تطرأ نتيجة التّفاعل مع لغات متعدّدة، نتعلّم الكثير حول إدراكنا الذّات وكيفيّة تفاعلنا مع الآخرين، ويعزّز هذا التّفاعل فهمنا للثّقافات المختلفة ويعمّق اندماجنا في محيطنا الاجتماعيّ، ففهم اللّغات المتنوّعة يُظهر تنوّع الأفكار والتّجارب، وهذا بدوره يثري حوارنا الفكريّ والثّقافيّ.

من جهة أخرى، تسهم التّعدّديّة اللّغويّة في بناء الهويّة الجماعيّة للمجتمع، ويصبح لدى هذا المجتمع هويّة لغويّة متنوّعة لها دور كبير في تحديد صورة المجتمع لنفسه وللعالم الخارجيّ، فيكون للّغات العديدة الّتي يتحدّثها أفراد المجتمع تأثيرٌ إيجابيٌّ على القيم والتّقاليد، وتسهم في تشكيل هويّة قويّة وفريدة.

في النّهاية، نجد أنّ التّعدّديّة اللّغويّة والهويّة تتبادلان التّأثير والتّفاعل، إذ ينمو التّفاعل بينهما بمرور الوقت، ولا شكّ في أنّ أهمّيّة الحفاظ على هذه العلاقة تكمن في استمرار التّنوّع والتّفاهم بين المجتمعات المختلفة الأصول، فإنّ التّفاعل بين لغات متعدّدة يمثّل جسرًا حقيقيًّا للتّواصل والتّعايش الاجتماعيّ.

٦- الحقل اللغوي التعليمي

٦-١- التّعليم المتعدّد اللّغات والدّراسات البينيّة

تتّضح أهمّيّة الدّراسات البينيّة عندما ندرس موضوعًا، مثل موضوع تأثير الهجرة على المجتمع المهاجَر إليه؛ "كندا مثلًا" وذلك لأنّ دراسة مثل هذه الموضوعات تدخل فيه العديد من التّخصصات، لا سيّما الاجتماعيّة منها، فلا يمكن أن ندرس الأثر الّذي يتركه هؤلاء المهاجرون إلى كندا وما يحملون من إرث لغويّ وثقافيّ في المجتمع المستضيف دون أن يتشارك علماء النّفس، والاجتماع، والسّياسة، والاقتصاد مع علماء اللّغة

التّطبيقيّين لفهم هذا التّأثير والأنماط والعلاقات الاجتماعيّة المعقّدة الّتي تظهر في كندا، وتعد مثالًا دقيقًا لمجتمعٍ نسبة متعدّدي اللّغات فيه عالية وكبيرة، فهؤلاء المهاجرون يقدّمون فرصة فريدة وبيئة خصبة للعلماء؛ لدراسة تأثيرهم وتأثّرهم نتيجة ظاهرة التّعدّد اللّغويّ الّتي سيشتركون في تكوينه في المجتمع المهاجَر إليه.

بات السّياق التّعليميّ أيضًا أرضية خصبة ومتأثّرًا تأثرًا كبيرًا بالمجتمعات المتعدّدة اللّغات، ممّا جعلها مقصد العلماء واهتمامهم البحثيّ، ولعلّ أوّل من تفطّن لأهمّيّة دراسة هذا الميدان الأوروبّيّون، عندما كانت الهجرة الأوروبّيّة موضوعًا مثيرًا للجدل في وسائل الإعلام في السّنوات الأخيرة، حتّى وصل الأمر ببعض وسائل الإعلام وبعض السّياسيّين في أوروبّا أن ادّعَوا أنّ الهجرة باتت خطرًا على مجتمعاتهم، لا سيّما النّظام التّعليميّ في مؤسّساتهم، وينبغي التّصدّي لها بأسرع وقت ممكن، ولكن عندما تدرس هذه القضيّة بمنهج علميّ وتزدحم الدّراسات الطّوليّة والعرضيّة في تفتيت هذه القضيّة؛ تصبح النّظرة للهجرة والمهاجرين مختلفة، وتعارض ما طالبت به وسائل الإعلام وبعض السّياسيّين، بناء على ما توصلت إليه تلك الدراسات، كما تدّعي (Garcia,2014).

ففي دراسة حديثة أُجريت في هولندا، وجدوا أنّ نسبة الأطفال متعدّدي اللّغات في كلّ فصل دراسيّ ليس لها تأثير على التّحصيل الدّراسيّ للأطفال أحاديّ اللّغة أو ثنائيّ اللغة؛ بل إنّ النّتائج التّحصيليّة المتعلّقة بالاستيعاب القرائيّ، وفهم العلوم والرّياضيّات كانت مماثلة ومتشابهة للفصول الأخرى الّتي ليس من ضمنها أطفال متعدّدو اللّغات، وبناء على ذلك اقتُرِح أنّ وجود متعدّدي اللّغات في هذه الفصول يمكن أن يكون مفيدًا لجميع الطلاب، ليس فقط من منظور أكاديميّ؛ بل أيضًا من منظور ثقافيّ، إذ يتعرّض الأطفال في مرحلة مبكّرة إلى لغات جديدة وثقافات متنوّعة تتيح لهم فرصًا لتطوير مهاراتهم ومعارفهم الضّيّقة. (Ohinata,2013).

يؤكد ظاظا بعض فرضيات دور الهجرة والتعدد اللغوي في التعليم وتأثيرها فيه مع معظم الدراسات التي أدرجناها في هذا السياق بأن الهجرة ليست العامل الوحيد الّذي

ينبغي مراعاته عند دراسة التّعدّد اللّغويّ في التّعليم، ففي بعض أجزاء هذا العالم تتعايش لغات متعدّدة، كما ذكرنا سابقًا عن كندا وسويسرا، ولا يشكّل هذا التّعدّد خطرًا على النّظام التّعليميّ في أيّ من هذه البلدان التي لطالما وفّرت أنظمة تعليميّة متنوّعة تتيح لتلك المجتمعات الحفاظ على هويّتها ولغتها الأمّ، من خلال تقديم برامج تعليمية تراعى فيها هذه الحاجات والمطالب الّتي ستلبّي رغبات الأقليّات اللّغويّة وتعزّز من انتمائها وانخراطها في تلك المجتمعات (ظاظا ١٩٩٠، والقاسمي, ٢٠١٢).

٧- المنهجيّات المعرفيّة في التّعدّديّة اللّغويّة ومقارباتها

أبرز جوانب التّعدّديّة اللّغويّة عند النّظر إليها من منظور نفسيّ اجتماعيّ ولغويّ تطبيقي، هو (الأبستمولوجيا) والمنهجيّة المستخدمة في جمع البيانات؛ لميل الطّرائق المستخدمة في اللّغويّات التّطبيقيّة إلى أن تكون أكثر وصفيّة ونوعيّة مستلهمة غالبًا من نظرية ما بعد الحداثة النّاحية (الأبستمولوجيّة)، ويحاول اللّغويّون التّطبيقيّون العمل في هذا التّقليد؛ لبناء نظريّات قائمة على البيانات النّوعيّة، في هذا النّهج، ويستخدم الباحثون البيانات المجمّعة من خلال وسائل متنوّعة للخروج بنتائج حول الأفراد متعدّدي اللّغات المحدّدين، آخذين في اعتبارهم سياقهم الاجتماعيّ التّاريخيّ المعقّد، وتأتي معظم الطّرائق النّفسيّة الاجتماعيّة من منظور أكثر "وصفيّة"، إذ يُستخدم المنهج الاستقرائي لفهم العمليّات الاجتماعيّة ومقارنتها، التي تُعِدّ هذا المنهج أكثر كمّيّة؛ لاهتمامه بفرضيّة التّعميم والمقارنة بين مجموعات من الأفراد في متغيّرات معيّنة عن طريق الزّمان والسّياق، وتكون نقاط البداية في هذا التّقليد المنهجيّ فرضيّات، وتُستخدم البيانات لتأكيد هذه الفرضيّات أو نفيها (الشهاب،٢٠١٨). وقد انتقل العديد من الباحثين من شتّى المجالات إلى الجانب الآخر من وجهة نظر منهجيّة، وحاولوا دمج هذه التّقاليد المنهجيّة، يُنظَر في جهود (Dornyei,2014 وآخرون). يمكن للتّعدّديّة اللّغويّة أن تستفيد كثيرًا من الجهود المشتركة بين علماء النّفس الاجتماعيّين وعلماء اللّغويّات التّطبيقيّة، ونرى أنّ المشاركة في هذا المسعى ليست ممكنة فقط، ولكنّها أساسيّة لمستقبل أبحاث التّعدّد اللّغويّ.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يتوجّب علينا مراعاة حقيقة أنّ علماء النّفس، وعلماء اللّغويّات يدرسون العيّنة نفسها (متعدّدي اللّغات)، حول العالم، ففي السّنوات الأخيرة، أصبح علماء النّفس الاجتماعيّون يدركون إدراكًا متزايدًا أهمّيّة المحيط الاجتماعيّ في أبحاث التّعدّد اللّغويّ ويسعون لتضمينه، على الأقلّ بوصفه متغيرًا، في دراستهم، فالنّاس لا يعيشون في عزلة عن البيئة والمجتمع؛ بل هم جزء من بيئة محيطة بسياقات اجتماعيّة تشكّلهم، بالإضافة إلى ذلك، وكما نُوقش مسبقًا عند الحديث عن الهوية، أصبحوا يدركون تأثير البيئة في هويّات الأفراد متعدّدي اللّغات تأثيرًا متزايدًا، وما لهذا التّأثير من أهمّيّة كبيرة تسترعي الاهتمام.

يظهر أنّ مختلف العوامل الموجودة في سياقنا الاجتماعيّ لها تأثيرها في تطوّر التّعدّد اللّغويّ على المستوى الفرديّ، وكذلك على المستوى الاجتماعيّ، فمثلًا الزّواج من ثقافات أخرى، والهجرة القسريّة أو الاختياريّة، والتّعليم المتعدّد اللّغات، بالإضافة إلى تعلّم لغات أجنبيّة، أو لغات ثانية والعديد من العوامل الأخرى، كلّها ظروفٌ قد تؤدّي إلى تحوّل الفرد ليصبح متعدّد اللّغات.

أحيانًا يكون للأفراد اختيار، وأحيانًا ليس عندهم فرصة للاختيار! فعلى المستوى الأعلى، تتلاقى الهجرة والعوامل الاقتصاديّة الّتي تغيّر الحدود وتعيد تشكيل العالم سياسيًّا؛ لتخلق بيئة مثلى للتّطوّر العالميّ للتّعدّد اللّغويّ، وبالتّأكيد هناك تواصل مباشر بين المستوى الأعلى والمستوى الأدنى، وتأثيرهما المتبادل لا يحتاج إلى مزيد من التّوضيحات، سواء كنّا قلقين بشأن التّعدّديّة اللّغويّة على مستوى فرديّ أو جماعيّ من منظور نفسيّ أو لغويّ تطبيقيّ، فسيكون التّركيز نفسه على العيّنة نفسها الّتي يدرسونها (متعدّدي اللّغات).

كما تقترح (Noels,1999)، إمكانية أن يكون تبادل المنهج البحثي بين علماء النّفس الاجتماعيّين، وعلماء اللّغويّات التّطبيقيّة مفيدًا للعلوم كلها، إذ سيوفّر لنا خيارات منهجية بحثية تلائم الدراسات المتعلقة بالتعددية اللغوية.

وفي الدراسة ذاتها تشير الباحثة "Noels,1999" إلى أنّ استعمال الدّراسات البينيّة ومنهجها البحثيّ القائم على التّشاركيّة بين العلوم سيكون مفيدًا، وسيسهم في تطوير مجال التّعدّديّة اللّغويّة بلا شك، وعلى الرّغم من أنّ بحثها في اللّغة والهويّة العرقيّة؛ فإن العديد من الاعتبارات المنهجيّة الّتي قدّمتها "نويلز" توفّر رؤيةً إلى النّقاط المتقاربة للحقول المعرفية والأدوات البحثية التي سنعرضها هنا، وكذلك وصْف عدّة منهجيّات بحثيّة استُخدمت في علم النّفس الاجتماعيّ؛ للتّعامل مع قضايا تتعلّق بتعلّم اللّغات والهويّة، وهنا سنقوم بوصف بعض المنهجيّات ومناقشة تطبيقها على دراسة التّعدّديّة اللّغويّة.

إحدى أهمّ المنهجيّات البحثيّة الّتي يقوم عليها علم النّفس هو الأسلوب التّجريبيّ، فعلى سبيل المثال، عند دراسة الإطار النّظريّ للتّأثير المتبادل بين الهويّة واللّغة، أجريت العديد من الدّراسات لفهم تأثير فعل اللّغة الثّانية (الأجنبيّة) في الهويّة الفرديّة، يُنظر في دراسة (Benet–Martinez, 2000)، تتضمّن هذه التّجارب تقديم رموز ذات صلة بثقافة متعدّدي اللّغات لتفعيل أو لإظهار هويّتهم المرتبطة باللّغة الأمّ، ومن ثمّ تُقاس باستخدام متغيّرات أخرى مرتبطة بالهويّة. وقد قام فريق بحثيّ صينيّ (Chen,2008)، بدراسة تأثيرات اللّغة على الهويّة الثّقافيّة للأفراد الذين يتحدّثون الصّينيّة والإنجليزيّة. وتُجرى تجارب أخرى لاستكشاف التّأثير الذّهنيّ لامتلاك الفرد لعدّة لغات استُخدمت أيضًا تقنيات مثل اختبارات التحليلات الإحصائية (AT)، لدراسة الأفراد متعدّدي اللّغات وكيفيّة استخدامهم لعدّة لغات، وأظهرت هذه الدّراسات أنّ البحث التّجريبيّ يمكن أن يُستفاد منه في دراسة التّعدّديّة اللّغويّة وتأثيراتها.

تُعَدُّ الاستبانات، وإجراء المقابلات، واستطلاعات الرّأي... من أهمّ الأدوات البحثيّة شّائعة الاستعمال، لا سيّما في البحث الاجتماعيّ، وتختلف الاستبانات عن المنهجيّة التّجريبيّة، إذ تقدّم إمكانيّة جمع البيانات في بيئة أكثر طبيعيّة وأقلّ قيودًا، وفي الوقت نفسه تسمح بالقياس الدّقيق والبيانات القابلة للتّكرار، وتتيح هذه الطّريقة للمشاركين تقديم تقارير ذاتيّة حول تجاربهم وآرائهم ومعتقداتهم، وتسمح هذه الطريقة بجمع مجموعات كبيرة من البيانات، وكذلك المقارنة بين مجموعات مختلفة من الأفراد، فقد

وضعت العلوم الإحصائيّة تدابير مهمّة يمكن للباحثين استخدامها لضمان أنّ البيانات المجمّعة تقدّم صورة دقيقة للمشاركين، ويمكن استخدامها للمقارنة بين مجموعات مختلفة وفق متغيّرات متعدّدة. يناقش (Wilson & Dewaele, 2010) فوائد استخدام الاستبانات وإجراء المقابلات في بحوث تعلّم اللّغات الثّانية والتّحدث بلغات متعدّدة، ولكنّهما يحذّرون من بعض العيوب المحتملة لجمع البيانات عن طريق الإنترنت، فمن المحتمل ألّا تكون العينات ممثلة تمثيلًا كاملًا للسّكان أو المجتمع الّذي تمثّله العيّنة، ولكنّها على الرّغم من ذلك توفّر وسيلة صحيحة وموثوقة لدراسة فئات معيّنة من السّكان، وطالما كان الباحث على علم بقيود هذا النّوع من الأبحاث، فإنّها توفّر وسيلة غير مكلفة وسريعة لجمع مجموعات كبيرة من البيانات، وبذلك يمكن تحقيق توازن بين حقيقة أنّ العيّنات قد لا تكون تمثيليّة تمامًا للسّكان من خلال إمكانيّة جمع كمّيّات كبيرة من البيانات.

ومع ذلك، كما أشارت (Harzing,2006)، هناك بعض الجوانب الّتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إجراء أبحاث استبانة في إطار التّعدّديّة اللّغويّة، وقد أشارت دراستها الّتي قارنت أساليب الاستجابة للمشاركين في (٢٦) دولة إلى أنّ هناك العديد من العوامل الّتي تؤثّر في كيفيّة استجابة الأفراد للاستبانات، بما في ذلك اللّغة، وخاصّة بالنّسبة للمستجيبين من متعدّدي اللّغات، ووجدت "هارزينج" أنّ لغة الاستبانة تستحضر أساليب استجابة متنوّعة، إذ كانت الإجابات على مقاييس نوع "لايكرت" أقل تطرّفًا في اللّغة الإنجليزيّة مقارنة باللّغة الأمّ للمشاركين، وبالمثل، أظهرت دراسات أخرى أنّ للّغة تأثيرًا ثقافيًّا على متحدّثين بعدّة لغات (انظر البحث الّذي أجراه Benet & Lee,2002).

ولذلك، فعند إجراء أبحاث استبانة مع متحدّثين بعدّة لغات، يجب أن نتذكّر أنّ هناك مخاطر محتملة تعتمد على اللّغة المستخدمة، ومع ذلك، تعدّ طرائق الاستبانة أقلّ تكلفة بشكل كبير، وتتيح جمع كمّيّات كبيرة من البيانات إتاحة أسرع في فترة زمنيّة قصيرة نسبيًّا.

هناك بعض الباحثين في ميدان التّعدّديّة اللّغويّة واكتساب اللّغة، ألمحوا إلى وجود انقسام منهجيّ بين المنهج الكمّيّ والمنهج النّوعيّ في بحث التعددية اللغوية للباحث

(دورنيـاي)، الّـذي وضـع واختـبر النّظـام الـذّاتي المحفّـز للّغـة الثّانيـة، حيـث نـال قبـولًا كبـيرًا في علـم النّفـس الاجتماعـيّ وعلـم اللّغـة علـى حـد سـواء، ويدّعـي هـذا النّمـوذج أنّ الـذّات المثلـى والـذّات المفروضـة لهمـا تأثـير كبـير في نتيجـة تعلّـم اللّغـة، والتّحـوّل بـين اللّغـة الأمّ والتّعدّديّـة اللّغويّـة، فـ "دورنيـاي" والعديـد مـن الباحثـين الآخريـن دعـوا إلى الاسـتمرار باسـتخدام الأدوات البحثيّـة في علـم النّفـس الاجتماعـيّ، مثـل الاسـتبانات؛ لاختبـار هـذا النّمـوذج والتّحقّـق مـن صحتـه باللّغـات والثّقافـات المختلفـة.

ومؤخّـرًا، قـام "دورنيـاي" بمحاولـة وضـع أسـس لمنهـج جديـد في المنهجيّـات البحثيّـة النّوعيّـة في دراسـته لاكتسـاب اللّغـة الأجنبيّـة، حيـث يسـعى منهجـه الجديـد إلى فهـم أفضـل لاكتسـاب اللّغـة الثّانيـة باسـتخدام منظـور الأنظمـة الدّيناميّـة الـتي تحتـوي علـى مـا لا يقـلّ عـن عنصريـن أو أكـثر، يتّصـلان ببعضهمـا البعـض ولكنّهمـا يتغـيّران تغـيُّرًا مسـتقلًّا مـع مـرور الوقـت. (Dornyei,2014).

في دراسـته، يقـترح "دورنيـاي" منهجيّـة جديـدة تسـمّى نمذجـة التّصميـم النّوعـيّ الرّجعـيّ، الّـتي كمـا يشـير اسـمها، لا تبـدأ في محاولـة التّنبّـؤ بالنّتيجـة، ولكنّهـا تعمـل بـدلًا مـن ذلـك مـن الخلـف إلى الأمـام، لفـكّ تشـابك العمليّـات الّـتي أدّت إلى النّتيجـة بطريقـة نوعيّـة، فقـد جمـع "دورنيـاي" وزمـلاؤه عـدّة دراسـات تسـتخدم التّصميـم النّوعـيّ أساسًـا معرفيًّـا لمعرفـة مسـتويات التّحفيـز لـدى عيّنـة الدّراسـة تجـاه اكتسـاب اللّغـة الثّانيـة.

علـى الرغـم مـن أنّ هذيـن المنهجـين البحثيّـين يمثّـلان نموذجًـا نظريًّـا ومنهجًـا جديـدًا علـى التّـوالي لدراسـة اكتسـاب اللّغـة والتّعدّديّـة اللّغويّـة، فإنّهمـا يقدّمـان منظـورًا مختلفًـا وجديـدًا، بمـا في ذلـك جـداول زمنيّـة مختلفـة، يمكـن أن يتبنّاهـا البحـث المسـتقبليّ في ميـدان الدّراسـات البينيّـة والتّعدّديّـة اللّغويّـة.

ومـن هـذه المناهـج أيضًـا منهـج بحثيّ آخـر حـول دراسـة تعلّـم اللّغـة الأجنبيّـة نـادت بـه "إيمـا أوشـيودا" (Ushioda,2009)، يدعـم قاعـدة "دراسـة لغـة الفـرد في مجتمعـه"، ويـرى هـذا المنهـج أنّ الباحثـين يجـب ألّا ينظـروا إلى متعـدّدي اللّغـات ومتعلّمـي اللّغـات بوصفهـم مجـرد مجموعـة مـن السّـمات الّـتي تنـدرج علـى مسـتوى نظـريّ، بـل ينبغـي لهـم محاولـة فهمهـم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

في سياقهم الاجتماعيّ، وتقترح "أوشيودا" بأنّه يجب أن يُعدّ الأفراد والسّياق الاجتماعيّ الّذي يعيشون فيه وحدة واحدة ويجب دراستهما معًا، وهذا المنهج هو أيضًا نوعيّ ويدعو إلى دمج دراسة السّياق الاجتماعيّ عند محاولة فهم متعدّدي اللّغات.

في السّياق التّقليديّ، وخاصّة في بحوث علم النّفس الاجتماعيّ، كان السّياق الاجتماعيّ يُدمج في البحث بوصفه متغيّرات منفصلة، فعلى سبيل المثال، تحتوي الاستبانات عادة على قسم لجمع المعلومات الخلفيّة حول المشاركين، إذ يُطلب منهم كتابة معلومات حول تاريخهم اللّغويّ وخلفيّتهم الثّقافيّة، ومستواهم التّعليميّ، والعمر، والجنس... كما تقترح "نويلز" أنّ هذه المعلومات هي نوعيّة وتوفّر إطارًا مهمًّا لبقيّة البيانات الكمّيّة الّتي تمّ جمعها، وعلى عكس ذلك، تقترح "أوشيودا" من خلال هذا النّموذج أن يُعامل السّياق الاجتماعيّ ومتعدّدي اللّغات جزءًا لا يتجزأ.

حاولنا هنا التّقديم والتّعليق على مختلف المنهجيّات والمقاربات البحثيّة المستخدمة في علم النّفس، الّتي استُخدمت استخدامًا واسعًا لدراسة جوانب مختلفة من اكتساب اللّغة الثّانية والتّعدّديّة اللّغويّة، ويرجع شأن اختيار أيّ من هذه المنهجيّات إلى الباحث نفسه وفقًا لطبيعة الدّراسة وموضوعها، وكما نوقش سابقًا، فإنّ الأسئلة البحثيّة في مجال التّعدّديّة اللّغويّة تتشابك وتتكامل بشكل ملموس في ميدانَي علم اللّغة وعلم النّفس الاجتماعيّ.

يُظهر استخدام هذه المقاربات المنهجيّة إمكانيّة إثراء الدّراسات الّتي تركّز على الجوانب اللّغويّة تركيزًا أكبر، وهذا ما أدركه العديد من الباحثين أنّ هناك فوائد واسعة تنبع من توظيف منهجيّات متنوّعة باستخدام الطّرائق النّوعيّة والكمّيّة، إذ يمكن للباحث تقليل مخاطر التّحيّز المختلفة، كما هو الحال في جميع أساليب علوم الاجتماع، كما أنّ هناك إيجابيّات وسلبيات لكلّ منها، ولكن يمكن تعويض السّلبيّات من خلال دمج أساليب متنوّعة، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتيح توظيف الاستبانات والمراقبات للإجابة عن نفس الأسئلة البحثيّة التّغلّب على انحياز اختيار الفرد، وكذلك انحياز المراقب، ممّا يقدم تمثيلًا وتفسيرًا أكثر واقعيّة للنّتائج.

٨- الخاتمة

ختامًـا، التّعدّديّـة اللّغويّـة هـي واقـع نـراه ونعيشـه في أجـزاء كبـيرة مـن العالـم اليـوم وظاهـرة متطـوّرة وتنتقـل مـن قطـب جغـرافي لآخـر حسـب عوامـل ومتغـيرات كثـيرة، وقـد كانـت موضـوع اهتمـام الباحثـين لسـنوات عديـدة في مختلـف العلـوم الاجتماعيّـة واللّغويّـة، ومـا حاولنـا تسـليط الضّـوء عليـه في هـذه الدّراسـة هـو أنّ التّفاعـل والتّشـارك بـين علمـاء النّفـس، والاجتمـاع مـع علمـاء اللّغـة التّطبيقـيّ يكـون مفيـدًا، وحـتّى ضروريًّـا؛ لفهـم العديـد مـن جوانـب هـذه الظّاهـرة المعقّـدة والمنتشـرة، وتقديـم تثليـث مناسـب لظواهـر التّعدّديّـة اللّغويّـة، علـى الرّغـم مـن أنّ علـم النّفـس الاجتماعـيّ وعلـم اللّغـة التّطبيقـيّ قـد يعالجـان التّعدّديّـة اللّغويّـة مـن منظـور معـرفيّ مختلـف، فـإنّ دراسـتها مـن منظـور منهـجيّ وبحـثيّ صـرف، سـيعزّز مـن ترابطهـا مـع الحقـول المعرفيّـة الأخـرى والتّخصّصـات المتداخلـة أو مـا يعـرف بـ "الدّراسـات البينيّـة"، وأنّ تثليـث المقاربـات المنهجيّـة المسـتخدمة والاسـتفادة مـن الأدوات البحثيّـة المثبتـة في كلّ مـن التّخصّصـات، سـيعزّز فهمنـا لظواهـر التّعدّديّـة اللّغويّـة، وسـيمكّن مـن التّقـدّم بسـرعة ومـن تقـدّم جـذريّ في هـذا المجـال علـى مسـتوى البحـث.

ومـن الجديـر ذكـره، أنّ المواضيـع البحثيّـة الّـتي يغطّيهـا الباحثـون مـن كلّ التّخصّصـات تُظهـر تداخـلًا كبـيرًا، ومـع ذلـك تخلـق المنهجيّـات البحثيّـة المختلفـة انقسـامات كبـيرة بـين الباحثـين، لـذا نحـن وفـق هـذه الدّراسـة نؤكّـد أنّ التّواصـل والتّعـاون الأفضـل بـين علمـاء النّفـس وعلمـاء اللّغـة التّطبيقيّـين وعلمـاء المجـالات المعرفيّـة الأخـرى يمكـن أن يقـود مجـال التّعدّديّـة اللّغويّـة إلى تطـوّرات كبـيرة، ويمكـن أن يُـثريَ التّعـاون بـين علمـاء النّفـس الاجتماعيّـين وعلمـاء اللّغـة التّطبيقيّـين أيضًـا علـم النّفـس الاجتماعـيّ نفسـه وبقيّـة العلـوم الّـتي تتقاطـع ودراسـة التّعدّديّـة اللّغويّـة، فالعلاقـة بـين تلـك العلـوم نفعيّـة تشـاركيّة متبادلـة، وسـيكون مسـتقبل أبحـاث التّعدّديّـة اللّغويّـة أكـثر إشـراقًا إذا سـاروا في هـذا الاتجـاه.

توصيات ومقترحات

بناء على ما ورد في الختام أعلاه، ولتعزيز البحث والتفاعل في مجال التعددية اللغوية ودعم تقدم العلوم المختلفة والمرتبطة بهذا الموضوع المجال، نخلص إلى بعض التوصيات والمقترحات التي نأمل أن تتحقق في المستقبل القريب، ومنها:

أ. ضرورة التشجيع على التعاون والتواصل المستمر بين علماء النفس وعلماء اللغة التطبيقيين وممارسي التعليم، لتحقيق التقدم في مجال التعددية اللغوية.

ب. تشجيع الباحثين على استخدام منهجيات بحثية متعددة وتبادل الخبرات بين الاختصاصات المختلفة، لتحقيق فهم أعمق وأشمل لظاهرة التعددية اللغوية.

ج. دعم الأبحاث التي تركز على التفاعل والتشارك بين العلوم المختلفة، بما في ذلك علم النفس الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي، التي تسعى إلى فهم جوانب مختلفة من التعددية اللغوية.

د. تعزيز الجهود لتوجيه البحوث نحو مواضيع تحليلية وتفسيرية، تسهم في تطوير نظريات التعددية اللغوية وتطبيقاتها العملية.

هـ. زيادة الاستثمار في الدراسات التي تستكشف التأثيرات الاجتماعية والثقافية للتعددية اللغوية، التي تهدف إلى إيجاد سياسات وبرامج تعليمية فعّالة للتعامل مع هذه الظاهرة في المجتمعات المتعددة الثقافات.

المراجع العربية

الأوزاعـيّ، محمّـد (٢٠٠٢)، التّعـدّد اللّغـويّ انعكاسـاته علـى السّـطح الاجتماعـيّ، ط١، منشـورات كلّيّـة الآداب، مطبعـة النّجـاح، الـدّار البيضـاء، المغـرب.

الجمـال، رانيـا عبـد المعـز (٢٠١٥)، الدراسـات البينيـة وبعـض التجـارب العالميـة، مؤتمـر اللغـة العربيـة والدراسـات البينيـة الآفـاق المعرفيـة، والرهانـات المجتمعيـة، مركـز دراسـات اللغـة العربيـة وآدابهـا، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، المملكـة العربيـة السـعودية، ٢٨-٢٩ أبريـل، ص ٥٧-٥٨.

بنعمر، محمد (٢٠١٩)، التعدد اللغوي والمنهج التعليمي المغربي الجديد القسم الابتدائي، مجلة الميادين في العلوم الإنسانية، العدد الأول، ص ٢٨٠.

حـرب، علـيّ (٢٠٠٨)، خطـاب الهويّـة، الـدّار العربيّـة للعلـوم، منشـورات الاختـلاف، بـيروت والجزائـر، ط٢.

خليـل، حلـمي (٢٠١٨)، دراسـات في اللسـانيات التطبيقيـة، منشـورات دار المعرفـة الجامعيـة، القاهـرة، مصـر، ص ١٢.

رمضـان، صالـح بـن الهـادي (٢٠١٥)، التفكيـر البيـني، أسسـه النظريـة، وأثـره في دراسـة اللغـة العربيـة وآدابهـا، مركـز دراسـات اللغـة العربيـة وآدابهـا، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، ص ١٦.

الشّـرهان، عبـد العزيـز (١٩٩٠). تحـوّلات اللّغـة الدّارجـة، تأثـير العربيّـة الاجتماعيّـة علـى الإمـارات، اتّحـاد كتّـاب وأدبـاء الإمـارات.

الشـهاب، هيـام محمـد (٢٠١٨)، أثـر التدريـس المباشـر لمهـارات التفكيـر مـا وراء المعـرفي في انتقـال أثـر التعلّـم، مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، مجلـد ١٧، عـدد ١، pdf.٢

ظاظا، حسن (١٩٩٠)، مدخل إلى معرفة اللغة، الطبعة الثانية، دار دمشق للنشر والتوزيع، ص٩٥.

القاسميّ، عليّ (٢٠١٢)، التّعدّد اللّغويّ والتّنمية البشريّة، مجلّة الممارسات اللّغويّة، عدد ١٦، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمريّ، تيزي وزّو، الجزائر.

كلين، مايكل (٢٠٠٩)، التّعدّد اللّغويّ، دليل السوسيو لسانيات، تحرير: فلوريان كولماس، ترجمة خالد الأشهب، وماجدولين النّهيبيّ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان.

الموسى، نهاد (٢٠٠٧)، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، الطّبعة العربيّة الأولى، الإصدار الأوّل، عمّان، الأردنّ.

المراجع الأجنبية

Bialystok, E., Luk, G., & Kwan, E. (2005). Bilingualism, biliteracy, and learning to read: Interactions among languages and writing systems. Scientific Studies of Reading, 9(1), 43–61.

Benet-Martínez, V., Leu, J., Lee, F., & Morris, M. (2002). Negotiating biculturalism: Cultural frame switching in biculturals with oppositional versus compatible cultural identities. Journal of Cross Cultural Psychology, 33(5), 492–516

Chen, S. X., Benet-Martínez, V., & Bond, M. H. (2008). Bicultural identity, bilingualism, and psychological adjustment in multilingual societies: Immigration-based and globalizationbased acculturation. Journal of

Dewaele, J.-M., & Furnham, A. (1999). Extraversion: The unloved variable in applied linguistic research. Language Learning, 49, 509–544. doi:10.1111/0023-8333.00098.

Dewaele, J.-M. (2012). Personality. Personality traits as independent and dependent variables. In S. Mercer, S. Ryan, & M. Williams (Eds.), Psychology for language learning: Insights from research, theory and practice (pp. 42–58). Basingstoke: Palgrave Macmillan.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Dörnyei, Z. (2014). Researching complex dynamic systems: 'Retrodictive qualitative modelling' in the language classroom. Language Teaching, 47, 80–91. doi:10.1017/S0261444811000516

Edwards, J. (2006). Foundations of bilingualism. In T. K. Bhatia & W. C. Ritchie (Eds.), The handbook of bilingualism (pp. 7–31). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

Garcia, O., & Wei, L. (2014). Translanguaging: Language, bilingualism and education. Basingstoke: Palgrave Macmillan

Grosjean, F. (2010). Bilingual: Life and reality. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Harzing, A. W. (2006). Response styles in cross-national survey research: A 26-country study. International Journal of Cross Cultural Management, 6, 243–266.

Joseph, J. E. (2004). Language and identity: National, ethnic, religious. Basingstoke: Palgrave Macmillan

Lambert, W. E. (1974). Culture and language as factors in learning and education. In F. E. Aboud, & R. D. Mead (Eds.), Cultural factors in learning and education. Bellingham, WA: Fifth Western Washington Symposium on Learning.

Noels, K. A., Clément, R., & Pelletier, L. G. (1999). Perceptions of teachers' communicative style and students' intrinsic and extrinsic motivation. The Modern Language Journal, 83, 23–34. doi:10.1111/0026-7902.00003.

Ohinata, A., & van Ours, J. C. (2013). How immigrant children affect the academic achievement of native Dutch children. The Economic Journal, 123, F308–F331. doi:10.1111/ecoj.12052

Tajfel, H. (1974). Social identity and intergroup behavior. Social Science Information, 13, 65–93.

Ushioda, E. (2009). A person-in-context relational view of emergent motivation, self and identity. In Z. Dornyei & E. Ushioda (Eds.), Motivation, language identity and the L2 self (pp. 9–42). Bristol: Multilingual Matters.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Wilson, R., & Dewaele, J.-M. (2010). The use of web questionnaires in second language acquisition and bilingualism research. Second Language Research, 26, 103–123. doi:10.1177/ 0267658309337640

Yip, T. (2005). Sources of situational variation in ethnic identity and psychological well-being: A palm pilot study of Chinese American students. Personality and Social Psychology Bulletin, 31(12), 1603–1616.